ملكا ، والاعتراف باستقلال العراق »[٩٩] . كذلك طالب « بالغاء اتفاقية سايكس ـ بيكو ووعد بلفور وأي مشروع لتقسيم سوريا ، او انشاء دولة يهودية في فلسطين » ، واعلن رفضه « الوصاية السياسية التي تتضمنها النظم الانتدابية المقترحة ، وقبول المعونة الاجنبية لفترة محدودة ، شرط الا تتعارض مع الاستقلال الوطني والوحدة القومية . وتفضل المعونة التي تقدمها اميركا ، فان لم تتيسر فالمعونة البريطانية »[١٠٠] . وشدد المؤتمر ايضا على « رفض المعونة الفرنسية في اي شكل جاءت »[١٠١] .

وثابر عرب فلسطين ، بعد انعقاد هذين المؤتمرين (مع مجيء لجنة كينغ ـ كراين الى البلد ، وبعد هذا الوقت ، في النصف الثاني من سنة ١٩١٩) على ارسال مذكرات الاحتجاج الى السلطات العسكرية البريطانية في فلسطين ، او غيرها من المراجع الدولية ، معلنين رفضهم فكرة الوطن القومي اليهودي في فلسطين والسماح لليهود بالهجرة اليها او فصلها عن سوريا[١٠٢] .

غير ان هذه المؤتمرات والمقررات والاحتجاجات لم تجد نفعا ، اذ كان لبريطانيا وفرنسا راي اخر . فبعد ان فشل مؤتمر الصلح ، خلال جلساته المنعقدة في باريس ، في مطلع سنة ١٩١٩ ، في الوصول الى اتفاق بين بريطانيا وفرنسا ، يضمن مصالحهما الاستعمارية في المشرق العربي ، استؤنفت المفاوضات الثنائية بين البلدين حول ذلك . وانتهت هذه المفاوضات ، التي استمرت فترة غير قصيرة ، بتوقيع اتفاقية بين البلدين ، في ١٥ ايلول (سبتمبر) ١٩١٩ ، في باريس ، تعهدت بريطانيا بموجبها بسحب قواتها من سوريا قبل الاول من تشرين الثاني من السنة نفسها ، تمهيدا لوضع البلد تحت الحكم الفرنسي . واتفق البلدان ايضا على ان تستبدل ، خلال الفترة ذاتها ، الحاميات العربية في مدن دمشق وحمص وحماه وحلب ، بجنود فرنسيين[١٠٣] . وبعد توقيع هذه الاتفاقية ببضعة ايام ، ابلغ فيصل ، الذي كان قد دعي الى زيارة بريطانيا ، بمضمونها ، فقدم احتجاجه . ولكن الحكومة البريطانية اقنعته بضرورة الذهاب الى باريس ، لمفاوضة الحكومة الفرنسية ومحاولة الوصول الى اتفاق معها . ولم يكن لدى فيصل خيار ، ازاء تخلي بريطانيا عنه ، الا الاخذ بهذه النصيحة والتصرف بموجبها ، فوصل الى باريس في نهاية تشرين الثاني ١٩١٩ ، واجرى محادثات مع كليمنصو ، اسفرت عن عقد اتفاقية موقتة بين الطرفين ، اعترف فيصل بموجبها بحق الفرنسيين في السيطرة على المناطق الساحلية من سوريا ولبنان . وفي منتصف كانون الثاني ١٩٢٠ ، عاد فيصل الى سوريا ، وحاول حمل زعمائها على تفهم ابعاد الوضع الذي نشأ على أثر الاتفاق البريطاني الفرنسي بشأن مصيرها ، ودعا الى تشكيل وفد للذهاب معه الى باريس واستئناف المفاوضات مع الحكومة الفرنسية . غير ان هذه الدعوات قوبلت بالبرود ، فلم ينجح فيصل في تشكيل اي وفد ، ثم قامت تظاهرات في بعض المدن السورية تطالب بالوحدة والاستقلال . ولم يتردد زعماء الحركة القومية العربية في استنتاج النتائج المترتبة على موقفهم الرافض للسيطرة الاجنبية على سوريا . ففي ٨ اذار ١٩٢٠ ، اجتمع المؤتمر السوري العام في دمشق ، واعلن استقلال سوريا (بما في ذلك لبنان وفلسطين) كدولة ملكية دستورية ، ونصب فيصل ملكا عليها . وفي الوقت نفسه ، عقد مؤتمر ممثل في العراق ، واختير الامير عبد الله ، شقيق فيصل ملكا عليه . ولكن بريطانيا وفرنسا اعلنتا عدم اعترافهما بهذه الاجراءات ، ودعي فيصل الى